الدور المسؤول للأسرة عن جنوح الأحداث

ثريا عبد الله أحمد بيترو – كلية القانون – جامعة الزاوية

The responsible role of family in juvenile delinquency

THURAYAH ABDULLAH AHMED BEETRU

Abstract:-

The research topic is related to the phenomenon of juvenile delinquency and how to confront it, identify the causes and motives behind it, the extent of its spread, and the efforts made in various ways to reduce it whenever possible. It also explains the family's relationship to it, the dimensions of its role as one of the factors confronting juvenile delinquency, and examines some previous studies on the role of the family in juvenile delinquency. This study used the method of observation and interview, and some studies followed other researchers.

The study revealed that childhood is considered the most severe stage that juvenile goes through in terms of the impact of the environment on him. And that the stage of adolescence is when criminality reaches its peak, leading to a penalty being applied to him at this stage, and that family factors in general play the primary role in the emergence of the juvenile problem.

الملخص :

البحث يتعلق بظاهرة جناح الأحداث وكيفية مواجهتها والوقوف على الأسباب والدوافع التي تقف وراءها ومدى انتشارها والجهود المبذولة بشتى الطرق للحد منها ما أمكن ذلك، وبيان علاقة الأسرة بها، وأبعاد دورها كأحد عوامل مواجهة جنوح الأحداث والتعرض لبعض الدراسات السابقة حول دور الأسرة من جنوح الأحداث.

وقد اتبع في هذه الدراسة أسلوب الملاحظة والمقابلة وتتبع بعض الدراسات لبعض البحاث.

وقد كشفت الدراسة على أن مرحلة الطفولة تعتبر في أشد المراحل التي يمر بها الحدث من حيث تأثير البيئة عليه، وأن مرحلة المراهقة يبلغ فيها الإجرام ذروته حتى يؤدي به ذلك إلى أن تطبق عليه عقوبة في هذه المرحلة، وأن العوامل الأسرية بوجه عام تلعب الدور الأساسي في ظهور مشكلة الأحداث.

المقدمة:-

إن ظاهرة الجريمة ظاهرة رافقت الإنسان منذ القدم ومازالت وستظل تواكبه إلى الأبد وباعتبارها ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر ولا مناص من التنصل منها مهما تلمس من حلول وبذل من جهود في سبيل معرفة أسباب مكوناتها بهدف القضاء عليها.

ولقد أثبتت الدراسات التي قام بها الباحثون في علم الإجرام على أن نسبة الإجرام تتغير بتغير مراحل العمر التي يمر بها الإنسان كمرحلة الطفولة، الحداثة، النضوج.. الخ والبيئة المحيطة به كالبيئة الأسرة، العمل، الأصدقاء.. الخ

تجدر الإشارة إلى أن مرحلة الحداثة من أخطر مراحل العمر لأن الحدث في هذه المراحل لا تتوفر لديه ملكة الإدراك والاختيار التي تمكنه من ادراك حقائق الأشياء ومعرفة المفيد منها، وذلك لعدم اكتمال نموه الذهني.

- **إن:** الخطوة الأولى التي تبدأ بها الباحثة هي عرض المشكلة لأجل الوصول الى معرفة السبب وراء هذه المشكلة وكيفية مواجهتها.

مشكلة الدراسة:-

تمكن في أن انحراف الأحداث يعتبر ظاهرة اجتماعية واجهتها المجتمعات البشرية عبر التطور الإنساني ومازالت تسمى بشتى الطرق لإيجاد الحلول للحد منها اذا أمكن ذلك.

وفي التعرف على وضع الحدث داخل الأسرة، وعما يلقاه في رعاية واهتمام وحنان وعدم رعاية و عما إذا كانت متماسكة أو مفككة وأثر ذلك سلبا وإيجابا على الأحداث.

ونظرا لما تسببه ظاهرة الجريمة في أضرار على الحدث والأسرة والمجتمع ككل.

كانت موضوع اهتمام ودراسة من الباحثة إدراكا مرتبا بالنتائج السلبية المترتبة عن (انحراف الأحداث).

أهداف الدراسة:-

1- تهدف هذا الدراسة على الوقوف على الأسباب والدوافع التي تقف وراء هذه الظاهرة ومدى انتشارها في المجتمع و الجهود المبذولة للحد منها وسبل العلاج المناسبة لها.

2- معرفة الوضع الاجتماعي والثقافي للأسرة وأثر ذلك في ميل أو عزوف الحدث عن الجريمة.

3- معرفة أنواع التفكك الذي يصيب الأسرة وأثره في انحراف الحدث.

أهمية الدراسة:-

1- المساهمة في حل المشاكل التي يعاني منها الأحداث الجانحون و المنحرفون وذلك بإيجاد بعض الحلول المقترحة للظاهرة.

2- إيجاد أسلوب لمساعدة الأسرة بالاهتمام بالحدث داخل محيطها و دون اللجوء إلى وضعهم داخل المؤسسات الإصلاحية.

منهج الدراسة:-

اعتمدت الباحثة في دراستها لموضوع هذه الورقة على أسلوب الملاحظة والمقابلة وتتبع بعض الدراسات لبعض البحاث؛ وذلك لجمع البيانات والمعلومات عن طريق لمقابلة الشخصية مع الأحداث داخل مؤسسة الإصلاح والتأهيل في أخذ بعض العينات والتي سوف يشير إلى أحدها لاحقا.

خطة البحث وتقسيم الموضوع:-

لقد اقتضت معالجة الموضوع هذه الورقة البحثية لتحديد ماهية جنوح الأحداث وبيان علاقة الأسرة بالظاهرة الإجرامية ثم يتناول دور الأسرة في مواجهة جنوح الأحداث ثم بعد ذلك التعرف لبعض الدراسات السابقة حول دور الأسرة من جنوح الأحداث، وبناء عليه يمكن تقسيم الموضوع على النحو التالي:-

المبحث الأول - جنوح الأحداث وعلاقته بالأسرة: ويتفرع هذا المبحث الى مطلبين اثنين: المطلب الأول: ماهية جنوح الأحداث والمطلب الثاني: علاقة الأسرة بالجريمة المبحث الثاني - دور الأسرة في مواجهة جنوح الأحداث: ويتوزع هذا المبحث أيضا إلى مطلبين اثنين: المطلب الأول: تأثير دورا الأسرة كأحد عوامل مواجهة جنوح الأحداث المطلب الثاني: دراسات سابقة حول دزر الأسرة في جنوح الأحداث الخاتمة.

المبحث الأول ـ جنوح الأحـــــــداث وعلاقته بالأسرة

المطلب الأول ـ ماهية جنوح الأحداث

يتصل موضوع هذه الورقة بمجال جنوح الأحداث. وسوف تقوم أولاً بتوضيح مضمون لانحراف بوجه عام وحيث إنه يشمل أنماط السلوك الاجتماعي المتعددة والمتنوعة التي تخالف الأنماط ونضيف أن الظاهرة الإنحرافية تندرج تحتها أنماط سلوكية مفرغة، يشكل كل منها ظاهرة بذاتها لها حدودها وأبعادها المميزة مثل ظاهرة الجريمة وظاهرة جنوح الأحداث

وبناء عليه يمكن القول أن السلوك المخالف لا يخالف في الأصل التجريم والعقاب بمعنى أنه قد لا يشكل جريمة محددة وفق أركانها ونموذجها الإجرامي القانوني. ومن ثم فإنه ليس بالضرورة إمكان وصف كل سلوك منحرف أو انحراف سلوكي بأنه يشكل جريمة بمعناها الاصطلاحي.

ويرى عبد الرحمن عيسوي. أن جناح الأحداث هي الأخطاء التي يرتكبها الأحداث ضد القانون، أو ضد النظام الاجتماعي السائد، وتجري محاكمة الجانحين في محاكم خاصة[1].

وعن انحراف الأحدث تحديدا، نوضح أنه مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي بالخروج أو بالمخالفة لمقتضى القواعد المعيارية أو النمطية للسلوك السوي في المجتمع.

وحيث تمثل مختلف الأفعال والتصرفات التي يأتيها الحدث جوانب موضوعية ذات أهمية بالنسبة للعديد من العلوم والدراسات الإنسانية والاجتماعية والنفسية وفي مقدمتها علم القانون الجنائي.

ولمزيد من الإيضاح ننوه إلى أن الانحراف الذي يخص الأحداث إنما يرتبط بشريحة اجتماعية معينة تتصف بمرحلة عمرية مبكرة نسبيا من حياة الفرد. وبأن افراد هذه الشريحة يتسمون بإظهار ما يدل على افتقارهم للتوافق مع الجماعة في صورة انحرافات أو سلوك جانح[2].

ونصل مما سبق الى تعريف محدد لجناح الأحداث بأنه:

أفعال الأحداث التي لا تعد جرائم إذا ما ارتكبها كل من لم يجاوز مرحلة حداثة العمر، بينما تعتبر جرائم لمن يتجاوز هذه المرحلة. ومن أمثلة السلوك الجانح: المروق، الهروب من الوالدين، الخروج عن الطاعة بالنسبة للمعلمين، احتساء الخمر، التشرد، المبيت في أماكن مهجورة و معزولة... الخ.

ونبدئ الرأي بأن مثل تلك السلوكيات تحتاج في الأصل الى اتخاذ إجراءات واحتياطات سابقة على وقوعها حتى يمكن الحد منها قدر الإمكان وذلك يكشف عن مسئولية الأسرة والمجتمع بكافة تنظيماته عن توفير الرعاية والحماية لأبنائه من صغار السن من الذكور والإناث على السواء. ونركز في نهاية المطاف على ما ورد على لسان أحد الباحثين المتخصصين معرفا الحدث بأنه:

كل من استمر في إتيان سلوك غير اجتماعي. وقد اجتاز مرحلة الكمون باعتبار أن الشرط الجوهري في كل حالة أن يكون الجناح ظاهرا لا كامنا[3]. والمحصلة ان

موضوع هذه الورقة يدور حول مفهومين أساسيين، وهما مفهوم الجناح ومفهوم الحدث.

ويمكن تحديد المقصود بالحدث الجانح: بأنه كل من تطابق سنه مع الفئة العمرية التي يحددها التشريع الجنائي وحيث يختلف ذلك من دولة لأخرى.

وأن لفظ الحدث يجري استعماله في لغة القانون للدلالة على الصغير الذي لم تتوفر لديه ملكة الإدراك والاختيار التي تمكنه من إدراك حقائق الأشياء واختيار المفيد منها والنأى بنفسه عن الضار منها. وهو ما يعني عدم إكمال نضجه وعدم بلوغ السن التي تؤهله للاختيار لعدم تمام نموه العقلي والذهني[4].

تجدر الإشارة إلى أن التشريعات المختلفة تستخدم للدلالة على تلك الفئة العمرية عدة مصطلحات منها.

الأحداث الصغار، الأطفال القصر، النشء ولا يخفى أن أيا من تلك المسميات تدل على معنى الحداثة الذي يدور حولها الموضوع الذي تتناوله هذه الورقة.

وأما تعبير الجناح فيقصد به الإطار الجانح لأية تصرفات أو سلوكيات غير ملتزمة بالطريف القويم وعدم التقيد والالتزام بما هو واجب اتباعه أو مراعاته من نظم وقواعد ضابطة السلوك الاجتماعي السوي.

وفي هذا السياق يعرف (بول تابان) الانحراف بمفهومه القانوني بأنه أي فعل أو سلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة يصدر فيه حكم قضائي. بينما يتحدد تعريف جناح الأحداث على أساس عنصرين.

الأول: هو مركز الشخص حديث السن.

الثاني: الفعل أو التصرف أو السلوك الذي يأتيه الحدث والذي يعد جريمة طبقا للقانون النافذ.

ونختتم بيان ان الجنوح. هو القيام بسلوك أو نشاط الجابي أو سلبي مخالف لما ينبغي اتباعه من سلوكيات وقواعد سارية أو سائدة في المجتمع. أيًا كان وصفها قواعد اجتماعية كانت ام قواعد ام قواعد قانونيه[5].

وعن المواجهة القانونية لجناح الإحداث يمكن إيضاح إن أهمية تلك المواجه تنبع من لزوم الحد من ظاهرة النجاح، والانحراف[6] ومن الطبيعي إن تتعدد أساليب مواجهة النجاح بتعدد أساليب وعوامل الحدث.

بوجه عام فإنه يجب الاعتراف بالحاجة الماسة إلى أن يكون للحدث معاملة قانونية خاصة في إطار تنظيم قانوني وقضائي خاص بالأحداث الجانحين.

وفي ذلك نشير إلي أن من الآراء ألحديثه إلي تقول بان الأحداث حتى سنة السادسة عشر (16) سنة إذا امكن معاملتهم بمناهج واساليب ليس أساسها العقاب البحت.

فإن ذلك لا يمنع من محاولة تطبيق نفس المنهج على من يتجاوزون هذه السنة. وإن يترك ذلك التقدير المحكمة المختصة. وقد يؤدى ذلك إلى الاستغناء كلية عن العقاب[7] ونخلص إلى ان المصلحة الاجتماعية العامة تفرض ان يتسع نطاق الرعاية والحماية للحدت بمختلف اساليب التقويم والتهذيب والاصلاح وان تكون له معاملة تتناسب مع سنه الأمر الذي يقتضي يعطى التسامح والرأفة على أساس إن جناح الأحداث يختلف عن إجرام سواهم من الأشحاص

المطلب الثاني ـ علاقة الأسرة بالجريمة:

يثير موضوع هذه الورقة مدى مسئولية الأسرة عن جنوح الأحداث. ونقطة البدئ أن حماية الأحداث من الجنوح من أهم المصالح المعتبرة التي تستحق توفير الحماية من الأسرة أولا، ثم من المجتمع، نظرا لما يترتب على جنوح الأحداث من آثار جد خطيرة تضربهم والمجتمع في مجموعة.

فالحدث يمر في كل مرحلة من حياته بتغيرات تعتري تكوينه ونفسيته، وتعتري البيئة التي تحيط به، ينعكس تأثيرها عليه وبالتالي على الظاهرة الإجرامية[8] ومن هذه العوامل البيئية التي تحيط به وتؤثر في سلوكه عامل الأسرة.

فللأسرة دور كبير وفعال في تحديد تصرفات وسلوك الفرد في المجتمع، ويبرز هذا الدور منذ الولادة فضلا عن كونها البيئة التي يلتقي فيها الحدث تعاليم دينه ويرتبط فيها بأشخاص تجمعه بهم صلة طبيعية تمتد إلى أعماق نفسه مما يوفر حرصا طبيعيا على التنشئة السليمة[9].

فالأسرة من أقوى العوامل التي تسهم في تكوين شخصيته وتؤثر في توجيه سلوكه، وتحدد اتجاهات مستقبله، ويرجع ذلك إلى ان الأسرة هي أول ما يصادفه الإنسان، ويختلط به في طفولته الأولى، فيرسب في شخصيته ما يدور أمامه من أحداث وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قوة وعنف، أو من عطف وحنان، ومن عناية وإهمال لذلك كان من للأسرة دور كبير من قبل الحدث أو عزوفه عن سلوك سبيل الإجرام.

فإذا كانت الأسرة سليمة متماسكة كان ذلك داعيا إلى اتخاذ أبناءها مسلكا سليما. وإذا تفكك كيان الأسرة وتصدع، كان ذلك دافعا الى انتهاج ابناءها الإجرام، ويكون ذلك في حالة غياب أحد الوالدين أو كلاهما بأي سبب من الأسباب كالموت، السجن،... الخ ففي هذه الحالات يحرم الطفل من مصدر هام من مصادر تهذيبه وتقويمه ورعايته، أو في

حالة وجود الأبوين الا انه تسود الأسرة مع ترابطها المادي علاقات سيئة اذا ينشب الشجار و الشقاق بينهما او يكون احدهم قدوة سيئة للابناء أو جهل الأبوين بأساليب التربية، فيشعر الأبناء بالمرارة والألم نتيجة لهذه المعاملة القاسية[10] في مثل هذه الأحوال يحرم الطفل من إحاطته بالحب والحنان والرعاية و بالتالي يكون هذا الحرمان إلى سلوك سبيل الجريمة.

ولقد اثبتت العديد من الإحصاءات في مختلف الدول على وجود نسبة كبيرة من المجرمين من الأحداث والعائدين يعانون من أسر متصدعة.

ونشير إلى بعض ما توصل اليه البحاث في هذا الشأن وحيث كان مما قرره الباحث (نامى) في دراسته عن العلاقات الأسرية والسلوك الجانح.

إن الأسرة الجانحة تتميز بإفتقار أبناءها الى التربية السليمة أو قصورها في التربية.

إن التربية غير العادلة تؤدي إلى اتجاهات سلبية ومتقلبة من الآبناء نحو الآباء.

كما توصل الباحثان الأمريكيان هلي وبرونز الى إن 40% من الجانحين نشئوا في وسط منزلي يفتقر الى التربية السليمة. كما تدل بعض الإحصاءات القضائية على ان التفكك العائلي يكون بدرجة أكبر من أسر المجرمين الأحداث. – أيضا- أوضحت بعض الدراسات ان الطلاق أو الانفصال يكون تأثيره على السلوك الإجرامي للأبناء أقوى من تأثير الوفاة[11]. وقد دلت الإحصاءات في فرنسا على ان 65% من الأحداث هم من أبناء العمال الذين لا يتمتعون باحترام أبنائهم في الوقت الذي تتمتع أمهاتهم بكل الاحترام[12].

المبحث الثاني ـ دور الأسرة في مواجهة جنوح الأحداث

المطلب الأول ـ تأثير دور الأسرة كأحد عوامل مواجهة جنوح الأحداث

ارتباطا بما سبق إيضاحه عن إبعاد الدور المسؤول للأسرة تجاه الأبناء، نتجه بالإفادة من كل ما سبق إلى معالجة انعكاسات تأثير دور الأسرة في مجال العمل على مواجهة ظاهرة جناح الأحداث وذلك في محاولة عملية جادة للإسهام في الحد ما أمكن من هذه الظاهرة التي تهدد الكيان الاجتماعي بالخطر والاضرار الجسيمة التي يمكن أن تلحق بمصالحه الجوهرية الاجتماعية والاقتصادية والتنموية عموما. في هذا الصدد نوضح بداية ما يلي:-

أولا: نركز الضوء على فكرة عامة وهي ما يمكن ان يطلق عليه مسئولية التركيب الاجتماعي والثقافي عن توافر أو تهيئة بعض العوامل أو المسببات التي تدفع بالأحداث إلى الجنوح.

وإذا كانت تلك العوامل أو الدوافع للانحراف أو الجنوح عديدة ومتباينة فإن ما يهمنا من ذلك النطاق الخاص بالأسرة.

ثانيا: ارتباطا بما سبق نؤكد على ان ما يتعرض له الطفل في المجتمع الأسري من عوائق إنما يكون لها أخطر الأثر على مستقبل حياته ونموه الاجتماعي السوي، حيث تتم داخل الأسرة عملية التكييف الأولى للطفل.

ثالثا: إن تفكك الأسرة أو فقد أحد الوالدين، أو عدم معرفة الأب أو الأم بأصول تربية الأبناء، وأيضا اشتغال الأم خارج المسكن يؤدي إلى حرمان الطفل من الأمومة أو من الرعاية الأبوية والعطف العائلي.

رابعا: ضخامة عدد الأبناء وسوء الحالة المادية أو الاقتصادية للأسرة تمثل دوافع إلى جنوح الأحداث.

خامسا: الثقافة السائدة في الأسرة، قد تهيمن على حياة الأسرة عادة ثقافة خاصة، حيث يتصل بهذه الثقافة، فضلا عن اتصاله بالمجتمع الخارجي الكبير والذي يهمنا تبعاً لموضوع الورقة.

هو أم الطفل يتأثر بما يعايشه من ثقافة سائدة في أسرته كما أنه يؤثر فيها، وهذا ما يجعله يؤثر على نموه وتفاعله مع المجتمع.

والجدير بالذكر فيما يتعلق بالتركيب الاجتماعي لبعض المجتمعات كما يشير إلى ذلك روبرت ميرتون، إنما يعتمد على وضع حدود وحواجز أمام بعض فئات المجتمع تمنعها من تحقيق رغباتها وتجعلها صعبة التحقيق، وما يحدث حينها هو قيام هذا النموذج من الهياكل الاجتماعية بحث هذه الفئات وافساح المجال أمامها لإشباع حاجاتها بوسائل غير مشروعة.

في الوقت التي تتاح فيه لبعض الناس سبل تحقيق الأهداف بالطرق المشروعة، يجد بعض الأفراد أنفسهم لأسباب متنوعة غير قادرين على تحقيق أهدافهم بالطرق المشروعة (كاره، 1985: 248، 249)[13].

المطلب الثاني ـ دراسات سابقة عن دور الأسرة

تعتبر الدراسات السابقة دليلا تستمد منه هذه الدراسة جزءا من مادتها الاستفادة ومن بين هذه الدراسات المتوفرة تختار الباحثة جوانب معينة والتي تتعلق بالأسرة والأساليب التي تتبعها في تنشئة الأبناء ومن بين هذه الدراسات التي تم انتقاؤها ما يلي:-

من هذه الدراسات دراسة للباحثة في مواجهة جنوح الأحداث دراسة للباحث عادل عظيمة (1998) عن ظاهرة انحراف الأحداث مع التركيز على دور الأسرة في انتشار هذه الظهرة. دراسة ميدانية على نزلاء تربية وتوجيه الأحداث ذكور بطرابلس. وقد هدفت الدراسات الى معرفة تأثير الأسرة على انحراف الأحداث. وقد اشتملت عليه الدراسة على المودعين بدار تربية وتوجيه الأحداث ذكور بطرابلس سواء المحكومين أو الموقوفين وكان عددهم (80) حدثا.

وقد استخدم الباحث المنهج العلمي من خلال المنهج الاجتماعي وقد استخدم الأدوات التالية في بحثه.

1- الاستمارة واحتوت على 112 سؤالا حول مختلف جوانب الموضوع وفي ضوء وأهداف فروض الدراسة.

2- دلت الدراسة على إن 60% من أفراد العينة يتلقون معاملة سيئة وقياسية من قبل الأب وبالمقابل 30% من أفراد العينة يتلقون معاملة سيئة من قبل الأم وان العقاب الجسدي والضرب المبرح هو أسلوب تعامل الأسرة مع الحدث عندما يخطئ.

3- ينتمي غالبية الأحداث المنحرفين إلى شرائح اجتماعية مختلطة من ذوي الدخل المحدود والمتوسط والمرتفع.

4- الأحداث المنحرفون بمجتمع الدراسة ينحدرون من اسر يقل فيها تعليم الأباء والأمهات حيث تتميز حياة الأحداث المنحرفين بعدم التكيف مع الدراسة وتدل الدراسة على ان الفشل الدراسي عند الأحداث يرجع الى عدة اسباب منها الخلافات العائلية 66%.

5- غالبية سر الأحداث المنحرفين من الأسر الكبيرة الحجم التي يزيد عدد أفرادها عن سبعة أشخاص.

6- أغلب اسر الأحداث تعاني من الخلافات الأسرية بحوالي 85%.

ومن أبرز نتائجها. الطلاق، الانفصال، الغياب المتكرر عن البيت بسبب الخلافات[14].

ثالثا: دراسة طلعت إبراهيم لطفي عن العنف الأسري وجناح الأحداث 1997 في جمهورية مصر العربية.

صفيت أهداف الدراسة لدى طلعت إبراهيم بوجه عام في عدة تساؤلات محددة على النحو الآتي: -

- ما حجم واتجاهات جنايات وضخ الأحداث في المجتمع المصري بوجه عام؟
- ما أهم العوامل المؤيدة الى ظهور مشكلة جنوح الأحداث؟

ـ ما الأهمية النسبية للعنف الأسري بالنسبة لغيرها من العوامل المؤدية الى ظهور مشكلة جنوح الأحداث؟

ـ ما أهم العوامل المؤدية الى العنف داخل الأسرة؟ وما الأهمية النسبية للضغوط الأسرية بالنسبة لغيرها من العوامل المؤدية للعنف؟

ـ ما انماط العنف السائد داخل الأسرة؟ وما مدى مشاهدة الأحداث لأنماط العنف الأسري ومشكلة الجناح؟

ـ هل هناك علاقة بين العنف ضد الأبناء واساءة معاملتهم ومشكلة جناح الأحداث؟

وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج التجريبي وقد تطلب ذلك اجتياز مجموعتين من الأحداث بحيث تكون المجموعتان متشابهتين غي مختلف العوامل – فيما عدا العقل الإجرامي أو الجناح.

حيث تتكون المجموعة الأولى من 135 حالة من الأحداث الجانحين الذين تم القبض عليهم نتيجة ارتكاب جناية أور جنحة خلال عام 1995. وقد تم اختبارهم من جمعية الدفاع الاجتماعي في مدينة سويف.

أما المجموعة الثانية فكانت من الأحداث الأسوياء وعددهم 135 حالة.

وقد أسفر عن هذه الدراسة عن عدة نتائج.

1ـ كشفت الدراسة عن ضغوط أريو، وخاصة الضغوط الاقتصادية الناتجة عن عدم كفاية دخل الأسرة لاحتياجاتها الاساسية والبطالة تعد من أهم العوامل المؤدية الى العنف داخل الأسرة.

2ـ كشفت الدراسة ـ أيضا ـ أن العوامل الأسرية بوجه عام تلعب الدور الأساسي في ظهور مشكلة الأحداث.

3ـ أشارت النتائج إلى أن حوالي ثلثي الأحداث الجانحين قد ارتكبوا إحدى جرائم العنف مثل الضرب وهتك العرض

4ـ كما تبين من الدراسة أن غالبية الأحداث الجانحين قد تعرضوا فعلا للعنف الأسري أو إساءة المعاملة داخل الأسرة بشكل يفوق ما تعرض له الأحداث الغير جانحين[15].

تجدر الإشارة إلى أني قد قمت بزيارة لمؤسسة الاصلاح والتأهيل (الجديدة) بتاجوراء – طرابلس – ليبيا، للعام 2004/2003 م، وقمت بإجراء مقابلة مع بعض النزلاء بالمؤسسة من الذكور والإناث، لجمع بيانات ومعلومات عن الأسباب التي أدت بهم الى الدخول للمؤسسة.

كان من خلال هذه المقابلة التي أجريتها مع أحد النزلاء من فئة الذكور ما يلي:

حالة نزيل (حدث) م.ع.س. بسؤالي عن اسمه أجاب بأن إسمه أ.ع.ل، ويرمز للاسم بالأحرف الأولى. وعن مكان الإقامة بالزاوية، السكن، بمنطقة سوق الثلاثاء طرابلس
السن: من مواليد 1988 (16) سنة
مستواه التعليمي: أول إعدادي، وأن حالته الصحية جيدة (التقارير الطبية تفيد ذلك)، الأم موجودة، الأب متوفي في عام 2003م أي منذ سنة تقريبا، كان يعمل بشركة النفط (ميسور الحال)، عدد الإخوة والأخوات، أجاب بأن له خمس أخوات وستة إخوة.
وعن حالته الاقتصادية: الأسرة ميسورة الحال نسبيا حال حياة الأب بالأخص.
ظروف وملابسات الحالة: الحدث النزيل أودع المؤسسة بتهمة السرقة وهو عائد للجريمة للمرة الثانية.
من واقع سؤال الحدث ومناقشته حول الواقعة والملابسات التي أحاطت بها، أمكن معرفة بعض التفاصيل الدقيقة للواقع من خلال الحوار مع الحدث.
وتتلخص أهم البيانات والمعلومات التي أدلى بها الحدث في التالي: -
أنه توجد بين الحدث النزيل وبين المجني عليه (المسروق) مشاكل وخلافات عائلية، وأنه ارتكب السرقة كرد فعل نتيجة لذلك.
المسروقات: مبلغ نقدي بقيمة (3600) د.ل فضلا عن بعض الدولارات.
المدة المحكوم عليه بها: أربع سنوات، أمضى منها سنتين بالمؤسسة والأهل يقومون بزيارته كل يوم إثنين ويوفرون له كل ما يطلبه ويحتاج إليه.
بسؤالي عن نشاطاته داخل المؤسسة.
أجاب بأن التدريب داخل المؤسسة إجباري على التبريد والتكييف، بينما كشف الحدث عن رغبته صراحة في التدريب على الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وعلى حد قول الحدث أنه قد استفاد.
نلخص من خلال هذه المقابلة إلى أن: العوامل التي أدت بالحدث إلى سلوك الجريمة تمثلت في العامل النفسي كرد فعل للخلاف العائلي مع أسرة المجني عليه، والعامل المادي المتمثل في فقد الأب حيث تظافرت هذه العوامل وأدت به إلى سلوك سبيل الجريمة ويتضح بالتالي أن البيئة الأسرية ليست هي العامل الوحيد المؤثر في تكوين شخصية الفرد، بل هي عامل الى جانب عوامل أخرى قد تتحالف معا وتؤدي إلى حدوث الجريمة.

الخاتمة: -

ونلخص في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن عرض أهمها كما يلي:

أولا – النتائج:

1- إن مرحلة الطفولة تعتبر من أشد المراحل التي يمر بها الحدث من حيث تأثير البيئة عليه.

2- إن مرحلة المراهقة يبلغ فيها الإجرام ذروته حتى يؤدي به ذلك إلى أن تطبق عليه عقوبات في هذه المرحلة.

3- الأسرة المفككة وغير القادرة على تربية أبناءها التربية الصحيحة تزيد فيها نسبة الإجرام مقارنة بالأسر المتماسكة.

4- الأسر الجانحة تتميز بافتقار أبناءها إلى التربية السليمة.

5- العوامل الأسرية بوجه عام تلعب الدور الأساسي في ظهور مشكلة جنوح الأحداث

6- تبين أن غالبية الأحداث الجانحين قد تعرضوا بالفعل للعنف الأسري أو إساءة المعاملة داخل الأسرة بشكل يفوق ما تعرض له الأحداث غير الجانحين.

7- الأحداث الجانحون ينتمون إلى أسرة كبيرة.

ثانيا - التوصيات:

1- اتخاذ تدابير تقويمية بذل العقوبات على أن تبقى العقوبات مقتصرة على بعض الجرائم الخطيرة، كالقتل، السرقة المشددة.

2- تسليم الحدث حتى سنة السادسة عشر إلى والديه أو من يقوم مقامهم على أن يتكفلوا بحمايته ورعايته وكأنه في كنف والديه، ويكون ذلك بالنسبة لمختلف الجرائم التي يرتكبها الحدث.

3- تهيئة كل وسائل التعليم والتدريب داخل المؤسسة الإصلاحية ودون اجبار النزلاء الأحداث على تعلم شيء قد لا يرغبونه وبالتالي لا يستفيدون منه عند الخروج من المؤسسة في الحصول على عمل شريف يغنيهم عن الأسباب التي أدت بهم إلى دخول المؤسسة.

الهوامـــــــــــش:

(1) (عيسوي 1984:23)، مشار إليه في حمزة المبروك علي الزوام – جنوح الأحداث وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية – دراسة ميدانية بدار تربية وتوجيه الاحداث الذكور – تاجوراء – طرابلس – رسالة ماجستير – أكاديمية الدراسة العليا – ط 2007.

(2) محمد عاطف غيث – دراسات في المشاكل الاجتماعية – دار الكتاب الجامعية الإسكندرية – ط 1977.

(3) كمل الجندي إنحراف الأحداث (الجناح) – دار المعارف بمصر – القاهرة – صيف 1971، ص44.

(4) د. محمد شحات الجندي : جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية، مقارنا بقانون الأحداث، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1996 ف، ص8.

(5) د. علي محمد جعفر – الأحداث المنحرفون – دراسة مقارنة – المؤسسة العامة للنشر والتوزيع – بيروت – 1984، ص8.

(6) انظر. د : منير العصرة – الإنحراف الاحداث ومشكلة العوامل، الإسكندرية، 1974، ص36.

(7) د. محمد احمد المشهداني – اصول علمي الإجرام في العقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي – دار الثقافة للنشر والتوزيع – ط أولى، 2008، ص25.

(8) د. فوزية عبد الستار – مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب – الناشر – المكتبة الجامعة شارع جمال عبد الناصر – الزاوية – ليبيا – ط 1998 – ص106

(9) د. حنين إبراهيم صالح عبيد، د. رفاعي سيد سعد – مقدمة القانون الجنائي – مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب – مطبعة مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ط 1998 – ص91

(10) د. ابراهيم المشعال – المبادئ العامة لعلم الإجرام، زوارة، جامعة النقاط الخمس، 2003م – ص221.

(11) انظر: د. حنين إبراهيم صالح عبيد – رفاعي سيد سعيد – مرجع سابق – الصفحات (92،93،94).

(12) هامش (1): مشار اليه د. جلال ثروت – الظاهرة الإجرامية (دراسة في علم الإجرام) الجزء الأول – دار المطبوعات الجامعية – الإسكندرية، 1996–ص125.

(13) انظر: حمزة المبروك علي الزوام – مرجع سابق. ص82-83.

(14)

(15) أ. حمزة المبروك علي الزوام – جنوح الأحداث وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية – مرجع سابق – ص 102–103.